

# كتابتك

١١٦

عباس خضر

الأدبُ والمواطن



دارالمعارف

# خالد التلي

## هذا الكتاب

الأدب عنصر من عناصر تكوين شخصية  
المواطن . . وتنمية البشرية هي الأساس السليم  
للتنمية الاقتصادية والتقدم بصفة عامة . .  
وهذا بحث يلقي الضوء على الأدب والمواطن  
وأهمية الأدب في علاج الأمية الثقافية ، كما  
يتناول تحديد المسؤولية عن أزمة القراءة . .  
ويناقش دور كل من الصحافة والإذاعة والمسرح  
والكتاب . . باعتبارها مصادر الثقافة العامة . .  
ويطالب أخيراً بإزالة العقبات التي تحولت دون  
وصول الأدب إلى المواطن .

•

•

ندعوكم لزيارة قنواتنا على اليوتيوب  
ومفحاتنا على الفيس بوك



قناة الارشاد السياحي

29 ألف مشترك Please Subscribe



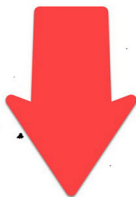
قصص قصيرة - روايات طويلة  
كل يوم قصة جديدة

الكتاب المسموع - قصص قصيرة - روايات

330 مشترك Please Subscribe



كتب سياحية و أثرية و تاريخية عن مصر  
كتاب @AhmedMa3touk  
3000 متابع





# قصص قصيرة - روايات طويلة

## كل يوم قصة جديدة

الكتاب المسموع - قصص

قصيرة - روايات

330 مشتركاً



إدارة الفيديو

تخصيص القناة

مناقش

القنوات

قوائم التشغيل

الفيديوهات

الصفحة الرئيسية



الترتيب حسب

الفيديوهات المُحملة تشغيل الكل



إمرأة شريفة - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

55 مشاهدة • قبل يوم واحد



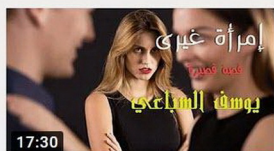
إمرأة غفور - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

23 مشاهدة • قبل يوم واحد



إمرأة - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

مشاهدة واحدة • قبل 15 دقيقة



إمرأة غیری - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

48 مشاهدة • قبل 5 أيام



إمرأة ضالة - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

56 مشاهدة • قبل 4 أيام



إمرأة ثكلى - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

42 مشاهدة • قبل 3 أيام



إمرأة محرومة - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

39 مشاهدة • قبل أسبوع واحد



إمرأة ورماد - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

35 مشاهدة • قبل 6 أيام



إمرأة وظلال - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

40 مشاهدة • قبل 6 أيام



إمرأة خاسرة - يوسف السباعي - الكتاب المسموع

57 مشاهدة • قبل أسبوع واحد



إمرأة صابرة - يوسف السباعي - الكتاب المسموع

52 مشاهدة • قبل أسبوع واحد



إمرأة نائمة - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

47 مشاهدة • قبل أسبوع واحد



رجل كريم - يوسف السباعي - قصة قصيرة

44 مشاهدة • قبل أسبوعين



رجل...! - يوسف السباعي - قصة قصيرة  
- كتاب مسموع

25 مشاهدة • قبل أسبوع واحد



كتاب مسموع - اثنا عشر رجلا (كاملا) - يوسف السباعي

70 مشاهدة • قبل أسبوع واحد



رجل خاطيء - يوسف السباعي - قصة قصيرة - كتاب مسموع

32 مشاهدة • قبل أسبوعين



رجل ورسالة - يوسف السباعي - قصة قصيرة - كتاب مسموع

57 مشاهدة • قبل أسبوعين



رجل مجهول - يوسف السباعي - قصة قصيرة (الكتاب المسموع)

39 مشاهدة • قبل أسبوعين



رجل كافر - يوسف السباعي - قصة قصيرة - كتاب مسموع

70 مشاهدة • قبل أسبوعين



رجل مهرج - يوسف السباعي - قصة قصيرة - كتاب مسموع

50 مشاهدة • قبل أسبوعين



رجل مضني - يوسف السباعي - قصة قصيرة - كتاب مسموع

53 مشاهدة • قبل أسبوعين



رجل عبقرى - قصة قصيرة - يوسف السباعي

68 مشاهدة • قبل 3 أسابيع



فانتازيا فرعونية - الجزء الثاني - محمد عفيفي (كتاب مسموع)

74 مشاهدة • قبل 3 أسابيع



رجل قدير - يوسف السباعي - قصة قصيرة

78 مشاهدة • قبل 3 أسابيع



رجل وظلال - يوسف السباعي - كتاب مسموع

34 مشاهدة • قبل 3 أسابيع



رجل عاقل - يوسف السباعي - كتاب مسموع

56 مشاهدة • قبل 3 أسابيع



كتاب مسموع - هذا هو الحب (كاملا) - يوسف السباعي

118 مشاهدة • قبل 3 أسابيع





26:28

قصص الفريد هنتشوك  
رصاصه في الظلام - قصة بوليسية  
قصيرة - الفريد هنتشوك  
28 مشاهدة • قبل 4 أسابيع



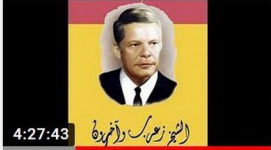
10:26

دليل الإدانة - قصة بوليسية - الفريد  
هنتشوك  
9 مشاهدات • قبل 4 أسابيع



4:28:23

أمة ضحكت  
كتاب مسموع - يا أمة ضحكت كامل -  
يوسف السباعي - المجموعة القصصية...  
139 مشاهدة • قبل 3 أسابيع



4:27:43

الشيخ زعراب  
كتاب مسموع - الشيخ زعراب وأخرون  
كامل - يوسف السباعي - المجموعة...  
66 مشاهدة • قبل شهر واحد



10:55

اليد المتنتقلة - قصة قصيرة مترجمة  
15 مشاهدة • قبل 4 أسابيع



14:26

الشيخ الظريف - قصة قصيرة مترجمة  
11 مشاهدة • قبل 4 أسابيع



21:29

عبد الجادر عبد الدليل - يوسف السباعي -  
قصة قصيرة  
44 مشاهدة • قبل شهر واحد



20:49

عبد البر أفندي - يوسف السباعي - قصة  
قصيرة  
44 مشاهدة • قبل شهر واحد



23:59

ميدو قلب الأسد - يوسف السباعي - قصة  
قصيرة  
42 مشاهدة • قبل شهر واحد



26:12

الأستاذ شملول - قصة قصيرة - يوسف  
السباعي  
55 مشاهدة • قبل شهر واحد



24:47

سي جمعة - قصة قصيرة - يوسف  
السباعي  
32 مشاهدة • قبل شهر واحد



21:55

الشيخ زعراب - يوسف السباعي - كتاب  
مسموع  
35 مشاهدة • قبل شهر واحد



4:43:07

من العالم المجهول - كتاب مسموع -  
يوسف السباعي (كامل) كتاب مسموع  
110 مشاهدات • قبل شهر واحد



23:39

عبد ربه الصرماتي - قصة قصيرة -  
يوسف السباعي  
47 مشاهدة • قبل شهر واحد



21:51

الشيخ قطة - قصة قصيرة - يوسف  
السباعي  
36 مشاهدة • قبل شهر واحد



22:20

حسن أفندي - يوسف السباعي - كتاب  
مسموع

74 مشاهدة • قبل شهر واحد



19:50

زكية الحنش - قصة قصيرة - يوسف  
السباعي

41 مشاهدة • قبل شهر واحد



20:56

الواد عطوة - قصة قصيرة - يوسف  
السباعي

34 مشاهدة • قبل شهر واحد



13:45

على القبر - قصة قصيرة - عبد الحميد  
جودة السحار

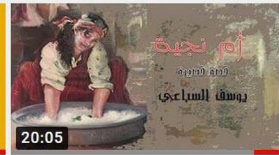
33 مشاهدة • قبل شهر واحد



13:36

المحفوظ والكرة - قصة قصيرة - كتاب  
مسموع

27 مشاهدة • قبل شهر واحد



20:05

أم نجية - قصة قصيرة - يوسف السباعي

47 مشاهدة • قبل شهر واحد



20:00

إيمونز العجوز - قصة قصيرة - الكتاب  
المسموع

37 مشاهدة • قبل شهر واحد



23:04

الانتقام الرهيب - قصة قصيرة - الكتاب  
المسموع

45 مشاهدة • قبل شهر واحد



21:22

الضحية الرابعة - قصة قصيرة - الكتاب  
المسموع

29 مشاهدة • قبل شهر واحد



25:20

الفرار - قصة قصيرة

18 مشاهدة • قبل شهر واحد



21:09

نزيل الفندق - قصة قصيرة (كتاب  
مسموع)

60 مشاهدة • قبل شهر واحد



16:12

مطاردة الأشباح - قصص قصيرة مترجمة  
- الكتاب المسموع

25 مشاهدة • قبل شهر واحد



26:26

لا تتزوج ساحرة - قصة قصيرة

27 مشاهدة • قبل شهر واحد



19:51

ريتا المخلصة - قصة قصيرة

15 مشاهدة • قبل شهر واحد



15:14

كيف تطلع عن التدخين - قصة قصيرة  
(مسموع)

49 مشاهدة • قبل شهر واحد





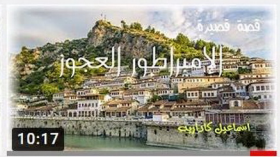
9:20

سعادة للبيع قصة قصيرة - البرتومورافيا  
27 مشاهدات • قبل شهر واحد



7:54

البصل الأخضر قصة قصيرة  
10 مشاهدات • قبل شهر واحد



10:17

الاميراطور العجوز - قصة قصيرة  
17 مشاهدات • قبل شهر واحد



25:53

مدينة وإمرأة - قصة قصيرة  
31 مشاهدات • قبل شهر واحد



18:20

شجرة المنزل - البرتو مورافيا - قصة قصيرة  
21 مشاهدات • قبل شهر واحد



21:46

الرضيع البرتو مورافيا  
25 مشاهدات • قبل شهر واحد



14:10

إمرأة ذائعة الصيت - قصص قصيرة -  
البرتومورافيا  
28 مشاهدات • قبل شهرين



8:10

أنا والليل وعازف الساكسفون  
43 مشاهدات • قبل شهرين



3:21

المرأة والزهر والرمل - قصة قصيرة  
37 مشاهدات • قبل شهرين



2:52

البعض نحيم - أقوال ماثورة  
5 مشاهدات • قبل شهرين



13:20

اللوح - قصة قصيرة - البرتومورافيا  
17 مشاهدات • قبل شهرين



9:14

الشباب والشيوخة - إيفان بونين - قصة قصيرة  
20 مشاهدات • قبل شهرين



8:14

ماري تقوم بأولى تجاربها  
10 مشاهدات • قبل شهرين



7:22

معبدة في الحصن القديم  
9 مشاهدات • قبل شهرين



18:49

الوردة - قصة قصيرة - البرتو مورافيا  
20 مشاهدات • قبل شهرين



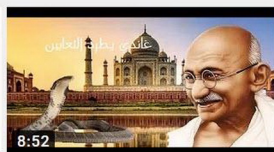
ليو والشيء الأثمن من الذهب (كتاب مسموع)

15 مشاهدة • قبل 3 أشهر



عباس العقاد هذه الوظيفة لا تليق بي

11 مشاهدة • قبل شهرين



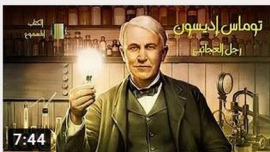
غاندي يطرد التعالين

14 مشاهدة • قبل شهرين



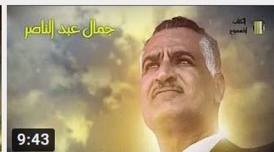
نابليون يصيب الهدف (كتاب مسموع)

22 مشاهدة • قبل 3 أشهر



إديسون و أصغر جريدة في العالم (كتاب مسموع)

18 مشاهدة • قبل 3 أشهر



جمال عبد الناصر من الذي يعشق الفقراء (كتاب مسموع)

10 مشاهدات • قبل 3 أشهر



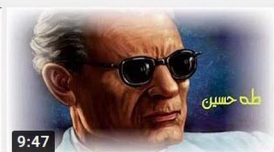
فلورنس نايتمينغل حملها لمصباح

40 مشاهدة • قبل 6 أشهر



عبد الكريم الخطابي الهرب إلى الجبال

40 مشاهدة • قبل 6 أشهر



طه حسين الحلم الذي تحقق

19 مشاهدة • قبل 6 أشهر



البيت الملعون

48 مشاهدة • قبل 6 أشهر



أبو الريحان البيروني قياس المسافات البعيدة

38 مشاهدة • قبل 6 أشهر



عبد الحميد بن باديس لن أتعلم في هذه المدرسة

42 مشاهدة • قبل 6 أشهر



جابر بن حيان اكتشاف الذهب الحقيقي

1.7 ألف مشاهدة • قبل 7 أشهر



شهاب الدين بن ماجد سأنفذ هذه السفينة

46 مشاهدة • قبل 6 أشهر



عبد العزيز بن سعود عبور الربع الخالي

15 مشاهدة • قبل 6 أشهر

١١٦

حكايات

رئيس التحرير أنيس منصور

عباس خضر

الأدبُ والمواطن



دار المعارف

كتب سياحية و أثرية و تاريخية عن مصر

<https://www.facebook.com/AhmedMa3touk/>

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

قناة الكتاب المسموع - قصص قصيرة

<https://www.youtube.com/channel/UCWpcwC51fQcE9X9plx3yvAQ/videos>



## الأدب ضرورة

نحن الآن -والإنسان فى كل آن- فى حاجة إلى التكوين الإنسانى ،  
أو بتعبير أقرب إلى التعبيرات الاقتصادية : فى حاجة إلى التنمية البشرية :  
بمعنى أن يكون المواطن ذا ضمير حى ووعى كامل بما يجب عليه للأفراد  
الذين يعاملهم ، والمجتمع الذى يعيش فيه ، بل إننا نرى التنمية  
البشرية - بمعنى تحسين الأفراد كيفاً لا كمأ - هى أساس التنمية  
الاقتصادية وأية تنمية أخرى .

إذا كنا نطلب فى الآلة أن تكون قوية سليمة لكى تنتج كما نريد منها  
فما أخرى أن يكون الإنسان كذلك : الإنسان الذى يصنع الآلة  
ويصلحها ويقوم على إدارتها وتشغيلها - لا بد أن يكون قويم الخلق سليم  
النفس إلى جانب سلامة البدن ، وإذا كان كذلك فإنه ينتج ويعمل على  
مستوى خلقى يرفع شأنه وينفع الناس .

ونرى أن الأدب أهم شئ فى تكوين المواطن المنشود ، سواء فى هذه  
الآونة وفى كل آونة ، المواطن الذى يتكون منه المجتمع والذى يرقيه  
وتقدمه يرقى المجتمع ويتقدم .

والأدب فى الأصل اللغوى هو الأدب (الداعى) إلى القيم

والفضائل ، ولما رُئى أن ما تنتجه القرائح من روائع الكلام نثراً وشعراً يدعو إلى تلك الفضائل أطلقت عليه كلمة الأدب ، وصار الأدب هو المقتدر على أن يأتي بذلك الكلام ، والمفروض فيه أن يكون أديباً طريفاً ماجداً حراً كما قال الشاعر الجاهلى سالم بن وابصة :

إذا شئت أن تُدعى كريماً مكرماً  
أديباً طريفاً عاقلاً ماجداً حراً  
إذا ما أتت من صاحب لك زلة  
فكن أنت محتالاً لزلته عذراً

والأدب - فى نظرى - لا يكون أديباً حقاً إلا إذا كان قائماً على قواعد الخلق الكريم والذوق السليم ، وإن كان هناك من يجادل فى هذا ويقول : إن الفن يجب أن يكون متحرراً من كل شئ ، ونحن لا نغفل الحرية ولا ندعو إلى الوعظ والإرشاد .

فالوعظ والإرشاد حقيقة يفسدان الفن ، ولكن الأديب المتمكن من فنه يعرف كيف ييث ما يريد فى تصوير طبيعى جميل ينبع جماله من صدقه ومن إحداث الأثر الطيب فى النفوس .

## الحرية والالتزام

على فرض التسليم بأن الأدب يجب ألا يلتزم بشيء من الأخلاق فإننا نراه في هذه الحالة أقل شأنًا من الأدب الملتزم الذي يثير في النفس أكرم المشاعر بوسائله الفنية المجانبة للمباشرة والافتعال والوعظ .

أما الحرية فثمة جدل قديم متجدد في مفهومها : كمطلب للإنسان عامة والأديب خاصة : أم مطلقة هي أم مقيدة ؟

لا بد أن ندع جانباً أقوال المتطرفين الذين يطلبون الحرية المطلقة للفرد بعيداً عن اعتبارات الجماعة ومصالحها ؛ لأن هذا المطلب مستحيل التحقيق ، أو أن تحقيقه يؤدي إلى حال من الفوضى لا تستقيم معها الحياة .

لا بد - إذن - من قيود للحرية ، وأميل إلى تسميتها بقواعد بدلا من كلمة « قيود » التي تقف كاللقمة في الزور - لا بد من قواعد لتنظيم الحرية وتوجيهها .

إن القاعدة الأساسية التي يجب أن تقوم عليها الحرية هي الملاءمة بين الفرد والجماعة : بمعنى أن يطلب الفرد الحرية لكي ينفع الناس ويحارب ما يعطل قيمهم ويعوق تقدمهم . والإنسان - باعتباره كائناً حياً له

مطالب فى حياته - يتطلع إلى أن يحقق لنفسه ما يصبو إليه ، ولكن يلزم أن يكون ذلك عن طريق المشاركة ، ومن خلال الخير الذى يعم ويشمل ، وأن يدرك أنه فرد ممن يطلب لهم ويسعى من أجلهم ، وأن كل ما يقع من خير أو شر لاحق به لا محالة .

أما الحرية التى تنبع من الفرد وتنطلق بانطلاق غرائزه أو رغباته الخاصة ، سواء فى واقع حياة الإنسان أو فى تعبير الأديب - فهى حرية الحيوان الكامن فى الإنسان ، وهى الوجه الآخر لحرية الإنسان الراقى . وإذا كان الأمر كذلك ، ولا نراه إلا كذلك ، وكان ذلك هو

المفهوم السديد للحرية ، فأى شىء يكون « الالتزام » غير الحرية ذاتها . . ؟ على أننا نرى الأصل فى ذلك هو الإنسان نفسه : تخلقه وتكونه إنساناً سوياً سديد الاتجاه . ويتفرع عن هذا الأصل أن يكون أديباً يعبر بالصدق عن ذات نفسه الملتزمة بطبعها السوى .

وهنا نرى الحرية تأخذ إلى الالتزام الطريق الطبيعى الذى لا قسرفيه ولا إكراه على شىء ، بل على العكس . . يكون القسر والإكراه إذا منع الأديب عن التعبير الملتزم الصادق ، كأن يقال له بلسان المقال أو بلسان الحال أو بأى لسان صريحاً أو تلميحاً : ما لك ولهذا ؟ عدّ عنه وخذ فيما يمتنع . . عبر عن أحلامك وهواجسك ، وتمتع بلذاتك . . تغزل بالحسان وصف الخمر والكثوس وفعلها فى الرعوس ، أو عبر عن تمزقك وضياعك ولا تعن نفسك بعمل يدفع عنك التمزق والضياع . . أرسل



كلماتك فى الضباب وغلفها بالدخان ، واحذر أن يتبين أحد ما تقول ،  
حتى لا يعرف أنك لا تقول !

وتلك طريقة رقيقة فى سلب الحرية أو تحويل مجراها عن الكفاح ،  
والطريقة الأخرى هى المواجهة الصريحة بالضغط والإرهاب والسجن  
والتعذيب وما إلى ذلك .

الالتزام إذن لا يتعارض هو والحرية ، بل ينبع منها ، على أن يكون  
الأديب ملتزماً بطبعه ومشاعره وعقيدته وفكره .

## الكل فى الأدب

لو نظرنا إلى مكونات المواطن الصالح لرأيناها جميعاً تخضع للأدب ، ولا يتم تمامها إلا بالأدب ، ونقصد الأدب الحى المنشود الذى هو غير متوافر تماماً كما يلزم فى هذه الظروف مع شدة الحاجة إليه .

هو الذى يجسد الحياة الفاضلة فيحبب إليها ، ويصور الرذائل فى صورها البشعة فيبعث الاشتزاز منها ، وذلك فى صيغه الفنية التى لا تشعر المتلقى بوعظ وإرشاد ، إنما تعرض عليه التجارب الحية كأنه يزاورها ويستفيد منها دون أن يملى عليه أحد شيئاً . وهو الذى يرشد إلى ما يجب من علم ومعرفة ، وقديماً عرفه قداماؤنا بأنه الأخذ من كل فن بطرف ؛ فالأديب الحقيقى إنسان مثقف يعطى من ثقافته فى إنتاجه ، فإن لم يشتمل النتاج على عطاء ، ولم يصف إلى متلقيه شيئاً ، ولو كان هذا الشيء انطباعاً حميداً - فهو كلام فارغ لا يصح أن يسمى أدباً .

وقد يخطط الأدب للعلم ، ويرتاد له آفاقاً يتجه إليها بتخيل ما يمكن أن يقع . وقد وقع ذلك بالفعل ؛ إذ وصل العلماء إلى حقائق كان الأدباء روادهم وأدلاءهم عليها ، كان ذلك فيما سمي بالقصص العلمى ، وهو

٩

معروف ، وكما يستفيد العلم من الأدب كذلك نرى لزماً على الأدب أن يستفيد من العلم من حيث الالتزام بالواقع والتجربة وترتيب الفكر والمنطق والاستهداف إلى خير البشرية .

## الأدب والدين

كل المقومات لا يتم تمامها إلا بالأدب ، حتى الدين الذى يعلو الآن صوت الداعين إلى ضرورته لتقويم النشء وإصلاحه ، حتى هذا لا بد فيه من التصوير الفنى والتعبير الأدبى . سمعت فى إحدى الندوات التلفزيونية أستاذاً فاضلاً يقول : إن المعرفة بأمور الدين لا تفيد وحدها ، بل يجب أن يهتم - إلى جانبها - بغرس السلوك الطيب فى النفوس والتعويل على العمل بروح الدين . وهذا حق لا شك فيه ، وأعتقد أن خير وسيلة إليه - وإن لم يذكرها الأستاذ الفاضل - إنما هى التعبير الأدبى الذى يحمل وجهة النظر الدينية ويصور السلوك الدينى السليم ، وغيره عما يلصق بالدين من خرافات وخزعבלات هو منها برىء .

يقول محمد هاشم عطية فى كتابه «الأدب العربى وتاريخه» بعد أن يبين أثر الأدب فى صقل العقول والألسنة :

«وأخرى أنك تراه - أى الأدب - من بعض نواحيه كان أبداً وسيلة البلاغ وذريعة الرسل فيما يهبط عليهم من وحى السماء ؛ إذ يعتمدون على قوة البيان ، وفصاحة الألسنة فى تبيان ما أنزل الله إلى الناس من حكمة ، وما كلفهم من دين ، وفى قوله تعالى : «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان



قومه» تحقيق لهذه الصفة العالية من اختصاص الرسول دون قومه بكمال اللسان ، والقدرة على الحججة ، والإصابة لمواقع الإقناع ، وهو الذى جعل موسى صلوات الله عليه يقول فيما حكى عنه القرآن : «وأخى هرون هو أفصح منى لساناً فأرسله معى ردءاً يصدقنى إني أخاف أن يكذبون» . . . إلخ .

ونحن نرى القرآن الكريم على قمة البلاغة العربية . فهو أعظم نص أدبى يؤثر من ناحيتين : الناحية اللسانية ، والناحية الروحية . وذلك بقوة تعبيره المعجزة . ويأتى بعده فى المرتبة الأدبية كلام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذى يشتمل على كثير من الروائع الأدبية والتصويرات الفنية ، وهاك من كلامه هذه الصورة الرائعة : «دخلت امرأة النار فى هرة حبستها ، لا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض» .

ويقول توفيق الحكيم فى كتابه «فن الأدب» ص ٧٢ : «هنالك صلة فى اعتقادى بين رجل الفن ورجل الدين : ذلك أن الدين والفن كليهما يضىء من مشكاة واحدة . . هى ذلك القبس العلوى الذى يملأ قلب الإنسان بالراحة والصفاء والإيمان . . وإن مصدر الجمال فى الفن هو ذلك الشعور بالسمو الذى يغمر نفس الإنسان عند اتصاله بالأثر الفنى . . من أجل هذا كان لابد للفن أن يكون مثل الدين قائماً على قواعد الأخلاق» .

## لا إكراه فى الأدب

نحن لن نقول لكاتب : اكتب فى كذا ، ولا لشاعر : قل كذا . وإنما يصدر كل أديب عن وجدانه وفكره بمحض حريته ومن تلقاء ثقافته . وسيكتب كل ما تفيض به قريحته ، إن ديناً فدين ، وإن خلقاً فخلق . . . إلخ ، على أن يكون ملتزماً سواء السبيل إلى تكوين المواطن الصالح . ومن قبل ذلك لابد أن يكون الأديب نفسه مواطناً صالحاً ، ففاقد الشيء لا يعطيه كما يقولون . وسيكون لنا من مجموع ذلك رصيد أدبي يمثل كل الاتجاهات ، وتتفتح فيه كل الأزهار ، ويؤتى أطيب الثمار ، على أن تكون الأزهار يانعة والثمار طيبة .

ويميز هذا من ذاك نقد أدبي شديد الاتجاه ، مبرأ من التحامل والمجاملة . على أن القارئ الحصيف نفسه قادر على تمييز الجيد من الردى ، وهو أصدق من الناقد ، لأنه يحكم بنفسه لنفسه ، أما الناقد فيكتب لغيره ، ولن يكون صادقاً إلا بأن يكون خالصاً من الهوى ، ولن يكون نافعاً إلا إذا كان على مستوى جيد من الثقافة .

ولن يستغنى الأدب مطلقاً عن النقد ، وخاصة لأن القراء ليسوا كلهم حصفاء .

١٣

ومن استقامة النقد الأدبي ألا يكون الناقد متميماً إلى «أيديولوجية» معينة ، ناظراً إلى العمل الأدبي بمنظار هذا الانتماء ، فما كان مطابقاً له كان هو الأدب ليس غير ؛ فهذا يخرجنا من دائرة الالتزام الحر ويدخلنا في دائرة الإلزام والإكراه . ولا إكراه في الأدب كما أنه لا إكراه في الدين .

## المواطن العربي

وأحب أن أنبه - قبل أن نمضى فى هذا الحديث - على أن المقصود بكلمة «المواطن» فى هذا الكتيب المعنون بـ «الأدب والمواطن» ليس هو المواطن المصرى فحسب ، بل هو الإنسان العربى فى الوطن العربى الكبير . إنى أعتقد أن الحركة الأدبية التى يعبر عنها اللسان العربى لا يمكن أن تتفوق داخل بلد عربى دون آخر ، وأقصد الحركة المثلى التى ننشدها . ونلاحظ أن الحركات الجارية الآن تكاد تتفوق أو هى متفوقة فعلا . . فنحن فى مصر مثلاً لا نعرف شيئاً يذكر عن الإنتاج الأدبى فى البلاد العربية الأخرى . ولا أظن الأدب المصرى الآن منتشرأ فى الشقيقات كما كان فى الماضى القريب . وهذا كله فى رأى دليل على أن ليس ثمة الآن حركة أمثل !

خذ مثلاً : مؤتمر الأدباء العرب ، الذى هو الأمل الوحيد لإحداث الحركة المثلى ، ليس فقط لأهمية القرارات أو التوصيات التى يتخذها ، على أن هذه كثيراً ما تظل حبرأ على ورق . . ولكن كذلك لأنه يكون مجتمعأ من أدباء العرب الآتين من مختلف الجهات ، فيتم التعارف والاحتكاك بينهم ، ويقف كل منهم على المسارات والتيارات الأدبية فى

البلاد الأخرى ، وكثيراً ما يحتقب العضو الجاد بعض الكتب من هنا وهناك ويجعلها جزءاً من حياته الأدبية واهتماماته الفكرية .

ذلك المؤتمر ، المفروض فيه أن يجتمع سنوياً ، ولكن تمر السنوات ذوات العدد دون أن يجتمع . . وإذا اجتمع فهل هو يمثل حقيقة الأدباء في البلاد العربية ؟ هل تتكون الوفود من الأدباء الحقيقيين ؟ هل يجد الأديب الذى هو بحق أديب أمثاله فى الشقيقات الذين يسمع عنهم وقد يكون قرأ لهم وتشوق إلى لقاءهم ؟ يحدث هذا على قلة ، ولكن لا يفوتك أن تلاحظ الكثرة الكاثرة التى تتكون من أناس قد تكون لهم صلة ضعيفة بالأدب أولاً صلة لهم به ؛ إنما هم من موظفى وزارة الثقافة التى ألقت الوفد ، أو من المتيمين لأى من ذوى النفوذ أو الحزب الذى تتألف منه الوزارة . . !

تلك العلاقات المدومة أو الواهية بين الأدباء العرب من أسباب ضعف الحركة الأدبية العربية العامة ، والعجيب أنها لا تسير محاذية لنمو العلاقات السياسية ، وقد كان الأمر فيما مضى على عكس ذلك ! وثمة ظاهرة أخرى ، هى أن الهيئات العربية - على مستوى الحكومات أحياناً وعلى مستوى الأفراد أحياناً أخرى - تحفل بلاعبي الكرة والممثلين والممثلات على حين تهمل العلاقات مع الأدباء ولا يحظى التبادل الأدبي باهتمام يذكر !

نسمع ونقرأ أحياناً أن هيئة كذا فى الولايات المتحدة الأمريكية أوفى

ألمانيا أو غيرها من دول أوروبا دعت فلاناً وفلاناً من الأدباء المصريين للاشتراك في ندوة أو إلقاء محاضرات عن الأدب المصرى أو العربى ، ولكننا لا نسمع ولا نرى مثل ذلك بين البلاد العربية ، مع جهل كل بلد منها بالإنتاج الأدبى فى البلد الآخر ! حقاً إن المدرسين المصريين منتشرون فى البلاد الشقيقة ويؤدون مهام ثقافية ، ولكن هذا شئ والحركة الأدبية العامة شئ آخر .

## المواطن المصرى

إن ما أشرنا إليه من ضعف الروابط والحركة الأدبية العربية العامة - إنما هو انعكاس لهذا الضعف فى داخل البلاد نفسها ، والذي نعرفه ونلمسه أن المواطن المصرى على وجه عام لا تدخل فى حسابه الاهتمامات الأدبية : فهو لا يقرأ إلا الصحف والمجلات ، وهذه أيضاً لا تهتم بالأدب كما كانت تفعل سابقاتها ، وقلما ترى فى البيت المصرى مكتبة ، وقلما تسمع فى الأحاديث الأسرية أو غيرها من المجالس شيئاً عن أدب أو ثقافة . ولا نرى فى يد أحد كتاباً يتصفحه فى مكان عام ، كما نسمع عن ذلك فى البلاد المتقدمة ، ودلالة ذلك أن الكتاب لا يدخل فى دائرة اهتمام المواطن المصرى إلا قليلاً !

وقد يكون من أسباب ذلك ارتفاع أثمان الكتب فى الوقت الحاضر ، على أن الظاهرة موجودة من قبل هذا الارتفاع ، وإنما هوزاد الطين بلة ! ومن الحق أن ثمة أسباباً لارتفاع أثمان الكتب تمشياً مع الارتفاع العام فى أسعار الأشياء المختلفة ، ولكن لماذا لا يشمل دعم الدولة الرغيف الثقافى ؟

قلبي مع دور النشر الجادة فى بلادنا : إن هى أرخصت خسرت ،



وإن هى أغلت قل بيعها وامتلات مخازنها وشبعت فئرانها . . والنتيجة أنها خاسرة فى كلتا الحالتين !  
وبلغ الأمر نهاية السوء ؛ إذ أصبح الأديب يأخذ ثقافته من الصحف والمجلات - ولا ثقافة فى الصحف والمجلات ، ما عدا القليل الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع . . وصرنا نسمع ونرى فى الإذاعة والتلفزيون برامج وندوات يقال : إنها أدبية ، وصار المبرز فيها من يحاول نظم الزجل ، وتقدمهم المديعات على أنهم شعراء . .

## القصة القصيرة والصحافة

افتقدت صحافتنا فناً أدبياً ، هو القصة القصيرة ، نشأ في أحضان الصحافة ، سواء في بلاده الأصلية كفرنسا وإنجلترا وروسيا ، أو في مصر مؤلفاً ومترجماً .

في مصر فتحنا عيوننا عليها في جرائد « السياسة » و « كوكب الشرق » وغيرهما . وكذلك في المجالات المختلفة ، مترجمة ومؤلفة بأقلام رواد عظام في الترجمة والتأليف ، يدفعونها إلى « دور الحضارة » في الصحافة . . جرائد ومجلات تزهبها الصفحات ، ويتسم « الوليد » للقراء ، فيقبلون عليه حامدين للصحف ما تحمل إليهم من هذا اللون الشهى المغذى . ولم تكن الصحافة تشعر بغربة القصة القصيرة عنها ، فهي — أى الصحافة — تقوم في أساسها على الخبر والتحقيق « الريبورتاج » والقصة خبر يؤدي بطريقة أدبية .

والصحافة تعكس اهتمام الناس وتعبر عن القضايا التي تشغلهم ، وكذلك القصة القصيرة ، أو هكذا كانت . . نشأت في مصر أول ما نشأت وليدة للفن القصصى الغربى الحديث ، وليدة له شكلا ، ولكن المضمون كان مصرياً ، يثور على الأوضاع ، ويدعو إلى التغيير للأفضل .

كانت القصة القصيرة فى تاريخنا الحديث أول فن أدبى يتجه إلى المذهب الواقعى ، ويعبر عن الأصالة والبيئة ، ويرفع راية الكفاح من أجل الإصلاح ، بلغة أخرى غير لغة الخطب ، هى لغة الفن . ومن هنا كان له دور فى تنشئة المواطن وتوعيته وتقدمه .

ثم ترامت الحال بذلك الفن الأدبى فى بلادنا حتى صار شيئاً آخر ، يشبه الجنين الذى ينزل قبل أن يكتمل خلقه ، فما تكاد ترى له أنفأ وفماً وعينين ، ولا تعرف له يدين من رجلين .

قد يكون ذلك محاكاة أو امتداداً لأمثال له فى بلاد الغرب ، وأعتقد أن قضية -أخذ الصالح من الغرب وترك الفاسد- أصبحت مفروغاً منها منذ زمن بعيد . ولكن بعضنا يريد أن يعود إلى القديم بصفة الجديد . . مثل «موضة» الملابس والشعور والسوالف . .

لذلك -على ما أتصور- جعلت الصحافة تعرض عن نشر القصة القصيرة إلا قليلاً . . وكادت تنكر بنوتها . لا لقسوة منها ، وإنما لعقوق الابنة الضالة . . على أن هناك نوعاً من الصحافة مسكيناً . . هو المجالات الثقافية التى تكلف نفسها عبء ذلك القصص استجابة لصيحات أصحابه «الطلائع» وصوت الطلائع عال لا يسكتة إلا النشر . . وليكن هذا محمولاً على بقية المواد ذات الوزن الفكرى وبعض القصص الجيدة لكاتب كبار وشبان ناضجين عندهم ما يقولونه فى وضوح الفن ، فليست بهم حاجة إلى الغسق . .

## الواقع الأدبي

المسألة فى نظرى ليست مسألة شباب وكهول وشيوخ ، فالواقع الصريح أن ناساً من كل صنف ليسوا معنا فيما نريد من بناء الإنسان ، وبعضهم يقل عطاؤه عن مستوى ما أعطى من قبل ، والاسم بمضى به ! وفى الناحية الأخرى نرى من يرفعون الشباب شعاراً ويغالون فى المتاف به ، ومن أمثلة هذه المغالاة - فى غير الأدب - أن سمعت مراراً المذيع فى إذاعة الشباب يرفع صوته قائلاً : « وقت ساعة الشباب الرابعة والنصف ! » والساعة هى الساعة طبعاً للجميع . فليست هناك ساعة للشباب وساعة لغيرهم . وهم يستغلون عطف القيادة السياسية فى فرض الجهل والفجاجة على الحياة الأدبية . والشباب جدير بالعناية ، لا شك فى هذا ، ولكن لابد من التمهل وبلوغ النضج حتى يمكن الاقتدار على إجادة الإنتاج ، وجودة البضاعة هى التى تقدم المتقدم . وبيننا شبان تقدموا فعلاً بإنتاجهم الجيد ، وأصبحوا مثلاً تحتذى .

والواقع الذى يؤيده علم النفس أن رفع الأصوات إنما هو محاولة لتغطية النقص . ويؤيد هذا أن الشباب الذين نضجوا وتقدموا أصبحوا هادئين يؤثرون أن تتكلم أعماهم ، وهى تحسن الكلام .

قد تبدو صورة الإنتاج الأدبي قائمة في واقعنا الحاضر . ولكن لا أرى هذا داعياً إلى اليأس ، وخاصة إذا تأملنا ورأينا أن ذلك في الشكل الظاهر ، من حيث سوء النشر وضيق مجاله ، ولا بد من بذل الجهد على ضوء البصيرة النافذة لإزالة الأسباب الظاهرة .

كثيراً ما أشترك في فحص الإنتاج الأدبي الذي يقدم إلى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب وإلى نادى القصة في مسابقات أو بغية النشر ، فأرى فيه مواد جيدة قل أن أرى مثلها فيما ينشر ، حتى للأعلام المعروفين ! ثم يمضى الزمن دون أن يتمكن أصحاب الإنتاج الفائر من نشره . . !

وما يطبعه المجلس الأعلى لا ينشر ، أقصد لا يقدم للبيع في السوق . . فلا يستفيد صاحبه إلا المبلغ الذي يصرف له ، وإلا نسخاً للإهداء . . وهذه « العملية » لا تحقق المقصود من النشر .

والواقع القائم أن مجال النشر عندنا ضيق وسيئ بالنسبة للأدباء جميعاً - مع استثناء قلة مشهورة - من شيوخ وشبان ، سواء من في الأقاليم ومنه في القاهرة . ولا أرى اللوم يوجه كله إلى القائمين على النشر ، بل يرجع معظمه إلى الجمهور غير القارئ . . والمؤسف أننا في هذا العصر الحديث لا نزال نفتقد الجمهور الذي يعتمد عليه الكاتب ، كما نرى ونسمع في البلاد المتقدمة ، ولا نزال في حاجة إلى رعاية الدولة ودعمها . . كأننا لم نغادر العصور التي كان الملوك والأمراء فيها يرعون

الشعر والأدب ويحتضنون الشعراء والكتاب !  
والمؤسف كذلك أن تلك حالنا وقد انتشر التعليم حتى كاد يشمل  
جميع المواطنين وكان يرجى من وراء ذلك أن يكون هذا الانتشار مدعاة  
إلى وفرة عدد القراء الجادين الذين يطلبون الثقافة فيما يقرأون ،  
ويفهمون أن التعليم مدرسياً كان أو جامعياً ليس إلا وسيلة للتزود من  
القراءة العامة المستمرة بحيث يكون الكتاب صديقاً دائماً في أوقات  
الفراغ .

## الأمية الثقافية

ثمة أسباب لقلّة إقبال المواطنين المتعلمين على القراءة الثقافية والأدبية خاصة ، يجب الاهتمام ببحثها في المجالين : المدرسي والعام ، فإن هذه الظاهرة تشكل ما يسمى « الأمية الثقافية » ، وهي جديرة بالمكافحة مثل أمية الذين لا « يفكون الخط » ، بل إننا نسأل : لماذا نهتم بإزالة هذه الأمية وتعليم المواطنين القراءة والكتابة ؟ أليس هذا لأجل أن ينتفعوا بمعرفة القراءة ويثقفوا ؟ ومعنى هذا أن القضاء على الأمية الثقافية هو الهدف ، فما بالنا ندع هذه الأمية متفشية بين المتعلمين أنفسهم ؟

وإذا كان بحث تلك الأسباب من واجب المربين والمهتمين بشئون التعليم فإنني لا أطيل هنا بالحوّص في تفصيلاتها ، ولكني أشير إلى ما يتصل منها بالقراءة الأدبية : هناك مثلاً ما يسمى بالكتاب ذى الموضوع الواحد الذى يقرر للقراءة فى المدارس ، قليل جداً الصالح من تلك الكتب ، الذى يجذب الأولاد إلى قراءته ويحملهم على القراءة بنفس مفتوحة . . وأقول « قليل » من باب الاحتياط ، فقد يكون موجوداً ولم أطلع عليه . . « ومعظم » هذه الكتب ثقیل الظل ، إما لارتفاع مستواه عن مستوى الطلاب ، وإما لأن موضوعه بعيد عن اهتمام الناشئة ، وكلها أو

٢٥

جلها يختار من النوع «الدعائى» الزاعق المنفر حتى مما يدعو إليه . وثمة حقيقة أدبية معروفة ، وهى أن المهم ليس الموضوع وإنما المعالجة وكيفية التناول

وقل مثل ذلك فى اختيار النصوص الأدبية المقررة ، وطريقة شرحها أو ما يسمونه «تحليلها» الذى يحفظ «صماً» للحصول على أكبر «مجموع» ولا يدرك له أى مغزى ولا يحقق المقصود ، وهو الاتصال بالحياة الأدبية !

وفى القراءة الخارجية : ماذا يقرأ الشباب غير الروايات الهابطة إن كانوا يقرءون ؟



## مرحلة مهمة

هنا وقفة لابد منها لتوضيح أمر قل أن يلتفت إليه ، ذلك هو التأليف للمرحلة المتوسطة بين الطفولة والشباب . تكاد هذه المرحلة تكون مهمة ، ما عدا قلة قليلة لا تكفى في هذا الميدان منها : محاولات لكامل كيلانى يمثلها كتابه « أساطير ألف يوم » الذى يشتمل على حكايات من « ألف ليلة وليلة » أو حكايات تشبهها ، كتبت بأسلوب يلائم مستوى ما فوق الطفولة الصاعد إلى الشباب ، ومنها سلسلة « أولادنا » التى أصدرتها دار المعارف .

الطفولة تحظى بعناية لا بأس بها ، وإن كانت دون ما يجب أن يكون كماً وكيفاً ، وهناك مؤتمرات ولجان يرجى أن يكون من ورائها ما يرجى من خدمة ثقافية للطفل .

ولكن . . . بعد أن يكبر الطفل ويحصف عقله ، فىرى هذا الذى يقرؤه دون مستواه ، ماذا يقرأ ؟ إنه فى هذه المرحلة يتطلع إلى قراءة تناسبه ، تعبر عما يحيط به ويشير اهتمامه . وهذه فرصة ذهبية فى تكوين الناشئ وغرس القيم وتأسيسها فى نفسه ، ولكن هذه الفرصة تمر وتذهب هباء ، لأن الناشئ لا يجد شيئاً من ذلك أمامه ، قد يلجأ إلى الروايات

الهابطة ومغامرات « أرسين لوبين » وما إليها .

وحبذا الأمر لو استغلت تلك الفرصة بالاستجابة إلى ما يتطلبه الصبي من قراءة نافعة متنوعة ، بين تصوير واقع الحياة الجارية وبين استلهم تاريخنا وسير أبطالنا وملاحمهم في الأدب الشعبي وفي التاريخ العام . وتلك الميادين غنية بالمادة « الخام » التي تصلح لأن يصنع فيها أدب حى جميل يجذب الناشئين إلى القراءة . وأخص بالذكر التاريخ الدينى لما فى التأليف فيه بطريقة عصرية من تهذيب وتقويم ، على أن هذا لا يتحقق كما يجب إلا بالتصوير الأدبى الجذاب ، ويؤيد هذه الحقيقة ما كتبه الأستاذ عبد الحميد الكاتب ( عبد الحميد عبد الغنى ) فى أخبار اليوم - « ١٩٧٧/٢/٢٦ - وهذا من الأشياء القليلة فى صحافتنا الآن . قال وهو يتحدث عن قراءته فى صدر الشباب وقد وقع فى يده كتاب « واشنجتون إيرفنج » عن محمد وخلفائه :

« استهوتنى قراءته عندما بدأت أتعلم قراءة الكتب الإنجليزية . . ولعلنى اتجهت إلى قراءة هذا الكتاب فى صدر الشباب ، لأن تاريخ هذا الأديب الأمريكى كان فيه ما يثير خيالنا ونحن نطرق أبواب المعرفة وأبواب الحياة . . فقد ترك واشنجتون إيرفنج أمريكا وأقام واستقر فى إسبانيا ، واستهوته منطقة الأندلس بما خلفه المسلمون فيها من أروع وأعظم الآثار : مسجد قرطبة ، وقصر الحمراء ، فكتب قصصه المشهورة عن الحمراء ، ثم أخذ يقرأ عن الجذور التى نبتت منها حضارة الإسلام ،

فدرس تاريخ العرب ونشأة الإسلام ، وبينما هو يدرس وينقب عثر في ديز من أديرة الرهبان على ترجمة إسبانية لتاريخ أبي الفداء ، فاستخلص منه كتاباً روى فيه سيرة الرسول ﷺ وسير خلفائه الراشدين ، وتاريخ الفتوح العربية حتى انتهت إلى إقليم الأندلس ، فقامت فيه دولة عربية وحضارة إسلامية زاهرة . . وظل كتاب إيرفنج مخطوطاً في بيت أحد الأغنياء الأمريكان إلى أن وجد طريقه إلى المطبعة منذ قرن وربع قرن . . واستطرق الأستاذ من ذلك إلى أن اهتم أدباؤنا مثل هيكل و طه حسين بالكتابة الإسلامية الأدبية ، ولم يكن ذلك واقعاً من قبل . في ذلك المجال : مجال التأليف للصبية بين الطفولة والشباب يمكن تكوين المواطن الصالح وهو غرض ، وترشيد سلوكه في الحياة وإبعاده عن الوافد والمستجد من نوازع الانحراف والفساد . حتى إذا شب الناشئ عن الطوق ، وكان متصلاً بمصادر الثقافة في المؤلفات الملائمة استمر في القراءة وطلب المؤلفات الكبيرة ، ووصل إليها بتدرج معقول ، فلا يراها غريبة عليه مستغلماً فهمها وتذوقها ، كما هو واقع الآن .

وبذلك ينجو مما نسميه « الانحراف الأدبي » الذي نلاحظه الآن في بعض الشباب ، والذي نرى أصحابه يقذفون الأدباء الناضجين من شيوخ وشباب بالسباب والصياح ، فهو انحراف يساير ويحاذى انحرافات أخرى ، منها ما هو اجتماعي ، ومنها ما هو سياسي ، وما هو ديني . والعلة

واحدة ، وهى إهمال التكوين السديد فى النشأة الأولى بالقراءة النافعة .  
تلك الظاهرة الملحوظة إلى جانبها - لحسن الحظ - تيار آخر  
مختلف ، يتمثل فى شبان آخرين يجدون فى حياتهم وقد استطاعوا أن  
يحتازوا مرحلة « الجذب التالىفى » بما يشبه المعجزات ، مثل هؤلاء كمثّل  
نبات الصبار الذى ينبت فى الصحراء دون تعهد ولا رعاية ، وبهم تناط  
الآمال فى الحاضر والمستقبل . وكثيراً ما نلقى نحن وهؤلاء على صفحات  
إنتاجهم المقدم للمسابقات ، فنجدهم مبرزين ، ولانملك لهم  
إلا جنيّات المكافآت وأطيب التمنيات ! بعضهم يظهر فى عالم النشر ،  
فيدعو إلى التفاؤل والأمل ، وبعضهم يبتلع الإهمال وما يتبعه من يأس  
فيقعه مع القاعدين !

## المسئولية فى أزمة القراءة

من المسئول عن الظاهرة المتفشية والمتمثلة فى قلة إقبال المواطنين على القراءة عامة ، وقراءة الأدب خاصة ، والأدب الجاد على وجه أخص ؟ تذكر - فى الإجابة عن هذا السؤال - عدة أشياء أشرنا إلى بعضها فيما سبق ، منها الجذب التآلىفى فى مرحلة الصبا ، ومنها خلوالبيت المصرى من المكتبة ، ومنها ارتفاع أثمان الكتب فى الوقت الحاضر. ومما لم نذكره التسابق الرهيب فى الحصول على «مجموع» يؤهل لدخول الكليات الجامعية مما يجعل كل هم الطالب أن يقصر جهده على الكتب المدرسية ، ويملاً حافظته بمحتواها ، ثم يصبها فى الامتحان ، ولا يبقى لغيرها من الكتب الخارجية أى جهد أو طاقة !

والذى يهمنى فى هذا الفصل ونريد تأكيده هو ما يخص الأدباء وما يتعلق بمسئوليتهم الأدبية . الواقع أن إنتاجنا الأدبى الحاضر لا يشجع على الإقبال عليه ، وهو فى الوقت نفسه لا يحقق الغرض المنشود من الأدب فى تلوين المواطن وبناء الإنسان وتصحيح سلوكه . إنه يفقد الركيزن الأساسيين فى كل فن حى ، وهما المتعة الفنية ، والمرمى المنبث فى ثنائيا هذه المتعة .

٣١

أما الشعر فإنه يهيم في كل واد . . ما عدا الوادى الذى نعيش فيه كجماعة لها حقوق عليه : منه ما هو مفهوم بعيد ولايزيد . . ومنه ما هو مستغلق لا يكاد يبين . . ومعظمه يدور حول فردية الشاعر ونوازعه التى لا ترتفع إلى هموم الجماعة .

ويتصل بالشعر هذا الكلام الذى يردده المطربون والمطربات غناء ، ولاغناء ( بفتح الغين ) فيه . إنه - فى أحسن الحالات - تعبير فردى ينحصر فى الحب بين الرجل والمرأة ، ولايؤدى من خلال ذلك معنى إنسانياً أو اجتماعياً عاماً كما يجب أن يفعل . قصاراه أن يكون صحيح الوزن حلو الكلمات !

وفى الإذاعة والتليفزيون يسمون ذلك اللون « الأغانى العاطفية » ولا بأس ، بل يجب أن تكون الأغنية عاطفية ، وأعتقد أن العاطفة يجب أن تكون إطاراً لما يهيم الجميع من غرض اجتماعى أو إنسانى عام . . خذ مثلاً هذه الأغنية التى غنتها المغنية الأمريكية « مارتا ديفيز » بالبرنامج الأوروبى من القاهرة :

« لقد أعمانى الحب »

وسرت فى طرق ملتوية طيلة الوقت

فلم أستطع أن أرى بوضوح

كل ما أفعله فقد أعمانى الحب

وأخيراً انتهى كل شئ وذهب . .

هذا الرجل

وبرغم ذلك أتمنى له كل حظ

لقد كان حبيبي ولكنه خذلني

وكنت عمياء بحبه فلم أر مخاطري

ولم يخبرني أحد أن حبنا سيموت

.. في يوم من الأيام .. فقد أعمانى الحب عن كل شيء »

إنها تتحدث عن الحب ، نعم ، ولكنها ترمى من خلالها إلى مرمى ،

هو « الحب الأعمى » الذى تكون نهايته التمزق والضياع !

وأقول : إن الأغنية – أية أغنية – لا بد أن تكون عاطفية ، حتى

الأغاني الوطنية التى يجعلونها قيماً للأغاني العاطفية . \* حتى هذه تعبر عن

عاطفة هى حب الوطن . المهم أن يكون من وراء العاطفة « شيء » ..

هذا الشيء هو الذى لمسناه فعلا فى أغانينا الوطنية التى عبرت عن

انتصارنا فى حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، لأنها كانت صادقة ونابعة من

القلوب الخافقة .

والأغاني الوطنية – على وجه العموم – هى فقط التى نراها فى أغانينا

ذات موضوع عام ، وإن كان بعضها مفتعلا .

وأما الفن الآخر من فنون الأدب : فن القصة ، فقد رأينا منه القصة

القصيرة تكاد تنحصر عن الصحافة : أمها الرءوم التى نشأت فى

أحضانها . والقصة القصيرة بدأت فى حياتنا الأدبية الحديثة على يد رواد

عظام ثاروا على التأخر الملحوظ فى البيئة ، فأدت قصصهم دورها فى الإصلاح الاجتماعى بلغتها الأدبية ، وكانت كتاباتهم داعية إلى التعبير الصادق عن البيئة والمجتمع المذى سماه الدكتور هيكل فى روايته : زينب « البيئة الاجتماعية » وكانت القصة فى ذلك الوقت ثورة على الأدب الجامد المقلد للقديم الموروث وللجديد الوافد من الغرب ، ولكن القصة القصيرة أصبحت الآن - فى كثير مما ينشر فى مجلات ثقافية أو كتب - مثل الشعر الغامض الملتوى ، لا تعرف لأى منها ولا لأى منه رأساً من رجلين ! . ولا ننكر أن هناك قصصاً جيدة فيما ينشر لكتاب وكاتبات مجيدين ومجيدات ، ولكنها قليلة ، وهذا النوع القليل هو الذى يرمى لأداء الأغراض الجماعية ، فهو أولاً واضح الأداء يستجيب للجواهر القارئة إن وجدت ، وأخيراً يحمل إلى هذه الجماهير ما يريد أن يقوله فى حياتنا الحاضرة . وأما فن الرواية فقد ظفرنا منه فعلاً فى السنوات الأخيرة بمحصول لا بأس به ، تناول بعضها الحياة السياسية والوطنية بتوفيق فنى لا بأس به . وبعض الروايات اتخذت مسارها إلى أفق العلوم الطبيعية فى خيال شائق . على أن هناك ما يؤثر العافية دون قراءته . . !

وتحظى الدراسات والنقد الأدبى بمساحات كبيرة من بعض المجالات الثقافية ، وبرغم كل ذلك لا يزال ذلك المحصول قليلاً ، ولا يلبي حاجة الناس إلى ما يرون فيه أنفسهم ومشكلاتهم وما يشغلهم فى معاناتهم الحياتية ، وإلى ما ينبعث منه ضوء ينير السبيل إلى حياة أفضل .



## دور الصحافة

لابد من السؤال أو التساؤل عن دور الصحافة وبقى أجهزة الإعلام ، وما يجب أن تقوم به للحركة الأدبية وتشجيع الأدب المنشود لتكوين المواطن السليم ومعالجته من العلل النفسية والآفات الاجتماعية . الصحافة أصبحت في عالم آخر غير عالم الأدب ، وكانت في أيام نشأتنا تقدم لنا ما يطاب منه وتهدينا إلى روائعه ، كانت الجريدة اليومية تقدم كل يوم صفحة أدبية حافلة . ومن قبل ذلك كانت جريدة « السفور » الأسبوعية مجالا فسيحاً لأقلام رواد النهضة الأدبية وأساتذتنا الذين أخذنا عنهم وتعلمنا منهم ، وأخرجت جريدة « السياسة » ملحقاتاً أدبياً أسبوعياً باسم « السياسة الأسبوعية » وكذلك جريدة « البلاغ » التي أصدرت ملحقاتها الأدبية الأسبوعية باسم « البلاغ الأسبوعي » فكان هذان الملحقان مجلتيْن أدبيتين من أعظم المجلات الأدبية ، ويذكرهما جيلنا كما يذكرهما التاريخ الأدبي بالإعزاز والتقدير .

وكانت كلتا الجريدتين اليوميّتين تنشر المقالات الأدبية ولا تكتفى بالملحق الأدبي . من تلك المقالات « حديث الأربعاء » للدكتور طه حسين ، الذي كان ينشر كل يوم أربعاء بالسياسة اليومية لا الأسبوعية كما

ذكر الأستاذ عبد الحميد الكاتب فى المقال الذى قطعنا فقرة منه فى فصل «مرحلة مهمة» وقد نشر حديث الأربعاء فى كتاب بعد نشره على حلقات فى جريدة السياسة . ومعظم كتب نهضتنا الأدبية الحديثة نشر فى الصحف على حلقات كذلك .

وكانت السياسة اليومية تنشر القصص القصيرة المؤلفة ، أما السياسة الأسبوعية فكانت تنشر القصص المترجمة جرياً على السياسة المرسومة لها من حيث العناية أكثر بالثقافة الغربية ، فلما جاءت «الرسالة» كانت على العكس ، غايتها الثقافة العربية أكثر ، وقد أعلنت أنها «تربط الشرق بالغرب على هدى وبصيرة» .

والآن . . ماذا نرى ؟ الصفحة أو الجزء من الصفحة الذى تقدمه الجريدة أسبوعياً - إن لم تعد عليه حادثة أو أية مادة تؤخر نشره - يبدو هذا الذى تقدمه الجريدة هزياً لا غناء فيه . وبعض الجرائد لا تقدم شيئاً .

حتى الصحافة الأدبية والثقافية ، الجاد منها واحدة شهرية ، لم تجرؤ إحداها أن تظهر أسبوعية تؤدي للحركة الأدبية حقها أو تبعها من مرقدها . كان عندنا فيما مضى مجلات أسبوعية يصدرها أفراد . والآن تصدر الحكومة وبعض المؤسسات مجلات ليس فيها أسبوعية واحدة ، وهى تتعثر فى طريقها وتعانى من النظر الشذر من قبل الرؤساء الكبار الذين يتغيرون ويتبدلون ، ويتوقع أن تبدر من أحدهم بادرة تطيح بالجميل وما حمل . . !

والمجلات الثقافية التى تصدر لا تعنى كثيراً باختيار المادة الأدبية التى تبنى المواطن الصالح وتتعهد النشر بما يتأتى منه الثناء المنشود . وبعض هذه المجلات يدعى أنه ثقافى ، ويعوزه الدليل على هذه الدعوى . . إن الحركة الأدبية لن تكون «حركة» حقيقية إلا بتنشيط الصحافة لها . سواء فى ذلك المجلات الأدبية ، أو المجلات العامة أو السياسية ، والصحف اليومية ، ويجب أن تخصص هذه للمواد الأدبية صفحات جادة .

إن صحافتنا الآن تنظر إلى الأدب نظرات شذراء ، لا تهتم -إن اهتمت- إلا بما يثير وما يتلاءم هو والمناسبات ، وكثيراً ما يكون هذا التلائم تافهاً ينقصه الصدق الذى لا يكون العمل الفنى حياً إلا به . هالك مثلاً لعدم اهتمام صحافتنا بالحياة الأدبية :

لاحظنا عندما ينعقد مؤتمر الأدباء العرب بالقاهرة لا تكتب عنه الصحف شيئاً يذكر . . خبر صغير فى مكان بارز وغالباً ما يكون هذا الخبر لأن وزيراً افتتح المؤتمر . . ولا شئ غير ذلك على حين كنا نرى الصحف فى البلاد العربية الأخرى التى ينعقد فيها المؤتمر نفسه كبغداد مثلاً تهتم اهتماماً كبيراً بالمؤتمر وما يجرى فيه من مناقشات وبمن يحضره من الأدباء العرب ، وتكتب نبذا عنهم ، وتأخذ أحاديث منهم . وتشارك كل ذلك فى صفحاتها البارزة . . . إلخ

والغريب أن بعض جرائدنا ومجلاتنا يتولى أمرها أدباء معروفون

بنشاطهم الأدبي المرموق ، ومع ذلك لا يهتمون بالأدب في مجالاتهم الصحفية . . !

وأعتقد أن شيئاً من ذلك الإهمال يرجع إلى الكسل الذى يميل إلى عدم بذل الجهد ، فالذين يعينون للإشراف أو لإدارة القسم الأدبى - إن كان له وجود - يؤثرون العافية على أن يتعبوا فى تصفح المواد واختيار الصالح للنشر ، دون اعتبار للخواطر ودون استجابة للملق من جانب أصحاب التفاهات . .

وقد تضمن الصحافة على الأدباء الجديرين « بالدفع » فلا تدفع لهم لقاء إنتاجهم . . على حين تبذر وتسرف فى وجوه أخرى .  
وثمة أمر للصحافة فيه بعض العذر ، وهو أن المؤسسات الصحفية أصبحت مملوءة بالمحررين الكتاب - ومنهم من لا يحسن الكتابة - الذين يشكلون « عمالة زائدة » فإن أرادت الجريدة أو المجلة أن تستكتب غيرهم كانت فى حرج مادى وأدبى .

ومهما كانت الأمور فإن على الصحافة أن تغير نظرتها إلى الأدب وتعمل على نشر الجيد منه ، وأن يتعب المشرفون أنفسهم فى اختيار المادة الصالحة . دون اعتبار للمجاملة والمنافع الشخصية وعدم التورط والاستجابة للملق والمداهنة ، فإن هذه الآفات هى المنتشرة الآن ، وهى التى تمنع الأدب أن ينفع المواطنين ، وتمنع المواطنين أن يعترفوا للأدب بأن له دوراً مهماً فى حياتهم .

## دور الكتاب

لا جدال فى أن الكتاب أهم وسيلة لإيصال الأدب والثقافة إلى المواطن ، إنه هو الذى قيل عنه منذ القدم : خير صديق . وسيظل الكتاب خير صديق دائماً مهما تكن الوسائل الأخرى من صحافة وإذاعة وتلفزيون ، وهذه لن تستطيع أن تحقق للمواطن ثقافة حقيقية وحدها ، أى بدون الكتاب ؛ فما نقرؤه فى الصحافة يمر عابراً ، وما نراه ونسمعه من الإذاعة والتلفزيون يطير مع الهواء ، وإن فاتك شىء منه فلا تستطيع أن تسترجعه أو تثبت منه ؛ وذلك على عكس الكتاب الذى يصاحبك دائماً ويلبى رغبتك فى أى وقت ، وتستطيع أن تنظم كما تريد الوجبات الشهية التى تحصل عليها منه . وخير ما تفعله الصحافة والإذاعة والتلفزيون أن تكون فى خدمة الكتاب ، لا أن تحارب الكتاب وتشغل الناس عنه . وذلك بالتعريف به ونقده والتشويق إليه ، ومن أمثلة ذلك البرنامج الذى يقدمه البرنامج العام للإذاعة باسم « من مكتبة فلان » وبرنامج « قرأت لك » فى إذاعة صوت العرب .

ولكن يبقى بعد ذلك الكتاب نفسه كبضاعة تسوّق ويقبل عليها الراغبون فى الشراء ، ويشترونها بثمن معقول .

ليس فى الإمكان أن يمنع الناشرون فى القطاع الخاص من تقديم الكتب البراقة التى يعرفون بخبرتهم والمعينتهم أنها تلاقى إقبالا من المشترين ، فهؤلاء ليسوا إلا تجاراً يبيعون الربح الوافر ، ولا أمل فى محاولة ترشيدهم ولو بالإغاثات . . ! أمل واحد بعيد التحقيق هو الذى يستطيع أن يلزمهم سواء السبيل ، وهو ارتقاء أذواق الجماهير القارئة ، الذى يجعلها تعرض عن بضاعتهم البراقة وتطلب البضاعة الجيدة . .

وأما دور النشر التى تشكل القطاع العام ، أى المؤسسات والهيئات التى تخضع للدولة فهى التى تستطيع أن نمسك بزمامها ونوجهها إلى الخير العام . فالمفروض أنها تنشر الكتاب الجيد الذى يعرض عنه القطاع الخاص لقلّة أو عدم العائد منه ، وعليها كذلك أن تفكر تفكيراً جدياً فى أثمان الكتب وتخفيضها ، وعلى الدولة أن تعينها على ذلك .

ليس من المعقول - أى ليس من المستساغ عقلا - أن تكون هذه الأثمان المرتفعة هى أثمان الكتب كما نراها الآن : هاك مثلاً : بعض كتب يحيى حقى مثل كتاب « فجر القصة المصرية » الذى نشرته وزارة الثقافة منذ سنين فى « المكتبة الثقافية » وكان ثمنه قرشين أو ثلاثة ، وكتاب « قنديل أم هاشم » الذى صدر فى سلسلة « اقرأ » عن دار المعارف وكان ثمنه خمسة قروش . يصدر الآن هذا وذاك ضمن الأعمال الكاملة ليحيى حقى عن الهيئة العامة للكتاب بأثمان غير معقولة ، أى ليست من المستساغ عقلا ، ولا هى مما يقع فى إمكان القارئ العادى !

قد يقال : إن اللحم كان يباع رخيصاً ، وهو الآن غال ، فتلک الكتب مثله لا ، لا ينبغي أن تكون الكتب كاللحم ، بل يجب أن تكون كالرغيف من حيث تستطيع يد المواطن العادى أن تتناولها !

والتأمل فى مسألة الكتب المرتفعة الأثمان يرى الأمر على خلاف ما يقدر مقدر الثمن . . يرى أن قلة البيع منها وحشدها فى المخازن يؤدى إلى خسارة محققة ، فهى كالבضاعة الكاسدة من جهة ، ومن جهة أخرى تشغل أماكن يمكن الانتفاع بها فى وجوه أخرى ، ولسنا نهزل إذا قلنا : إنها من جهة ثالثة تكثر الفئران وتحتاج إلى شراء مصايد لها . . ! وقد يحتاج الأمر إلى جبن رومى يجذب الفئران إلى المصايد ، والجبن الرومى مرتفع الثمن مثل الكتب ولكنه يخالفها فى أنه يباع وينفذ فلا يحتاج إلى تخزين . . !

وحسناً يفعلون فى المعارض والمولد ؛ إذ يخفضون أثمان الكتب ، فيقبل الجمهور على شرائها ، فتحقق بعض الفائدة المرجوة للمواطنين وللهيئات الناشئة . وماذا لودبر الأمر وبصفة دائمة فليس كل الناس من الراغبين فى الكتب يغشون المعارض والمولد ؟

## دور المسرح

والمسرح عندنا أمره عجيب . . إن نظرت إلى كثرة المسارح في العاصمة وإلى كفاية الممثلين والممثلات والمخرجين والمخرجات ، رأيت حركة ناشطة تتحرك في رقعة واسعة بين القطاع العام والقطاع الخاص ، ورأيت جماهير غفيرة تهرع خاصة إلى مسارح القطاع الخاص ، وقلت : ما شاء الله : هذا ازدهار مسرحى لاشك فيه . .

وإن نظرت إلى ما يقدم على تلك المسارح من مسرحيات رأيتها هزيلة من الناحية الأدبية : محشوة بالسفاسف والتهريج وكل ما يُبتَغى به جذب فارغى الرءوس ، ولم ترفيها أى شئ يُبتَغى من نفع للمواطنين غير مجرد الضحك الذى هو كل المقصود . .

ومما يضاعف المهزلة أن ترى بعض الشبان من الممثلين الذى تعلموا في الكليات الجامعية وتخرجوا في معهد الفنون المسرحية فنالوا بذلك أكبر قسط من التعليم في البلاد - تراهم يأتون حركات مزرية لإضحاك المتفرجين ، وهم بهذا لا يختلفون عن كنا نراهم يصبغون وجوههم بالصبغ الأبيض (الجير) وغيره لكي يضحكوا الأطفال والنسوة في الشوارع والحارات . . !



والمسرحيات التي يقدمونها ، بعضها مقتبس عن مسرحيات أجنبية ، وليس كل أجنبي صالحاً ، إلى جانب ما يحدث عادة من تشويه وإفراط في المسخرة المحلية !

وبعضها مؤلف بطريقة يجب أن ينص في قانون العقوبات على محاكمة مرتكبيها . . وهذا مثال مما يوجب ذلك :

نشرت « الأهرام » في ١١/٣/١٩٧٧ - الخبر التالي :

« أمر محمد حمزة مدير نيابة الخليفة بجبس عادل أبو المعاطي ( ٢٠ سنة ) الطالب بالسنة الثالثة بمدرسة الحلمية الثانوية للبنين . وذلك لقيامه بالاعتداء بالضرب على مدرس اللغة الفرنسية بالفصل انتقاماً منه لطرده زميله الطالب محمد زايد الذي كان ( ينبج ) كالكلب مقلداً الممثل يونس شلبي في مسرحية ( مدرسة المشاغبين ) . واعترف الطالب المتهم بواقعة الاعتداء على المدرس ، فأمرت النيابة بحبسه والقبض على زميله الذي هرب بعد أن قفز من فوق سور المدرسة عندما شعر بخرج موقفه » . ولا يخدعك ما يرد في تلك المسرحيات من عبارات أو مواقف عابرة ، تومئ إلى هدف ، فهي من قبيل ذر الرماد أمام العيون حتى لا ترى الحقيقة ، والحقيقة أنها حافلة بكل التفاهات ، وأن تلك الأشياء المقحمة لا تغني شيئاً .

ذلك على حين أننا نعلم ما يكون للمسرح من أثر بالغ في بناء الإنسان . والمؤسف أن التأليف المسرحي أصبح عندنا - وهو الناحية

الأدبية التى يقوم عليها المسرح - هو الذى يرجع إليه ذلك الضعف البادى ؛ فالكل يجمع بحق على أن عدم وجود النص الأدبى الجيد هو الذى يكبل الحركة المسرحية ، وهو سبب « الأنيميا » الحادة التى يعانىها المسرح المصرى فى الوقت الحاضر .

ونتيجة لذلك فإن أحسن ما يقدم الآن على المسرح المصرى هو القليل المترجم الذى يقدم كما هو بدون تمصير ولا تشويه .

ولا أعتقد أننا عاجزون عن تأليف المسرحيات الجيدة المؤثرة فى تكوين المواطن كما يجب أن يكون التأثير ، فعندنا مؤلفون لهم ماض معروف فى إجادة التأليف . ولا أظن التربة التى أنبتهم قد أجذبت ولم تعد صالحة لأن تنبت أمثالهم من جديد ؛ إنما المسألة أن الفرق المسرحية ذاتها تريد أن تهرج وتبرج لجذب الجماهير إلى « الشباك » وليس « الشباك » بعزير على تأليف جيد إن اقتنع بذلك مديرو هذه الفرق ، فنحن نرى الجمهور الجاد وإقباله على الأفلام الأجنبية الممتازة التى تعرض أحيانا فى دور العرض بالقاهرة ، ونلاحظ كذلك إقبالا طيباً على مسرح القطاع العام عندما يقدم مسرحيات قيمة .

وقد أثير هذا الموضوع : إقبال الجمهور وعدم إقباله على الأعمال المسرحية النظيفة ، من نحو خمسين سنة ، فقال « فرح أنطون » فى مقال نشر بصحيفة « الوطن » فى ١٠/٣/١٩١٦ ، قال : يرد على من زعموا أن الناس لا يقبلون إلا على المسرحيات التافهة :

« وقد يقولون إنهم مثلوا ( الفودفيل ) النظيف فى روايات ( مباغئات الطلاق ) و ( الابن الطبيعى ) فلم يقبل عليه الناس لأن الناس لا يقبلون إلا على الروايات التى تغالت فى ضروب المجون . والجواب أن هذا أقبح ذم يوجه إلى الجمهور المصرى . وهو ليس بصحيح ولا الجمهور يستحقه كما ظهر بالبرهان ؛ لأن كل الروايات التى مثلت وهى الأخيرة سقط إيرادها فى الليلة الثانية إلى ١٥ جنيها . ولو مثلت مرة ثالثة ما بلغ إيرادها نصف هذا المبلغ . وهذا يدل على أن الجمهور لا يحب المجون السخيف كما يقال » .

ليت شعرى هل جمهور ما قبل نصف قرن أرقى من جمهورنا الحاضر ؟

ويتابع « فرح أنطون » كلامه فيقول :

« ولنفرض جدلاً أن الروايات المتطرفة فى المجون هى التى تصادف الإقبال فيربح الجوق منها ربحاً عظيماً - وهو عكس الواقع كما ظهر للآن - فهل هذا كاف لتمثيلها بقطع النظر عن الفن والأدب ورقى الأخلاق التى هى أغراض المسارح ؟ فالأفضل إذن أن تجعل المسارح قهوات تمثيلية تسقى فيها النساء البيرة ويكون الريح أعظم بكثير . إن مجرد الريح وحده لا يكفى لتبرير الأعمال الشاذة فى وسط شرق كوستنا » . وأقول بعد ذلك الزمن الطويل الذى يفترض أننا تطورنا خلاله وعرفنا قيمة الفن والأدب أكثر ، أقول : إذا كانت الفلوس هى الغاية

المقدمة على الأدب المسرحى البانى فلا كانت الفلوس . . . وفى هذه الحالة نقول لأهل المسرح : اذهبوا إلى شارع الهرم أو إلى الشيطان . . ! وثمة مسألة يجب أن تكون فى الحسبان ، وهى أنه ليس كل المقصود والمطلوب مسرحيات هادفة والسلام . . كلاً لا نريد ذلك ، بل يجب أن يودى الهدف بطريقة مشوقة ، تتكامل فيها عناصر الفن من إمتاع وتشويق وموضوع يفيد من خلال البناء الفنى . وهذه مشكلة القطاع العام على ما أتصور ، وهى من قبيل ما يطلق عليه فى هذه الأيام « المعادلة الصعبة » .

قد يدخل فى مشكلة القطاع المسرحى العام عنصر شخصى فى اختيار المسرحيات ، وهو داء منتشر فى نواحي القطاعات العامة على وجه عام ، ويجب الالتفات إليه والقضاء عليه .

وقد عقد فى العام الماضى بالقاهرة مؤتمر للمسرح ثارت فيه زواجر لم تنته إلى شىء ذى بال ، وأعتقد أن فى الشقيقة سوريا اهتماماً مسرحياً جاداً ، وأنه يفوق أى اهتمام فى أى من البلاد العربية بترقية المسرح ، فالحالة فى مصر كما نرى ، ومعظم الشقيقات تحاكي مصر وتقبس منها ، ويدفعنا هذا وذاك إلى الدعوة أن يكون مؤتمر المسرح القادم بالاشتراك مع سوريا والاستفادة من تجاربها فى هذا المجال . وليس عيباً أن نشعر بالنقص ونعمل على استكماله ، وخاصة مع بلد شقيق ، ولكن العيب أن ندع هذا النقص بلا عمل على تمامه . والتاريخ يجدد نفسه ، فقد

جاءنا فن المسرح أول ما جاء من سوريا ، فى أوائل عهد النهضة الحديثة .

إن بحث قضية المسرح الأولى ، وهى النص الأدبى المفيد الممتع أمر مهم فى قضيتنا التى ترمى إلى بناء الإنسان وتكوين المواطن الصالح بالوسائل الأدبية المجسدة للعيوب ، والحارسه للقيم الصالحة ، والمقومة للسلوك العام .

وإنى أرى من أهم الأهداف التى يجب أن نرمى إليها ، نشر الأدب المسرحى فى بلادنا كلها ، بحيث يكون فى كل إقليم فرقة أو فرق مسرحية يلتف حولها الشعب ويقبل على مسرحياتها ، بل يجب أن تكون هذه الفرق فى كل مدرسة وفى كل معهد وفى كل مصنع وفى كل هيئة . وهذا واجب قومى على الجميع - حكومة وشعباً ومؤلفين وحرفيين فى الفن المسرحى - القيام به . واليقين الذى لا يقبل الشك أن هذه الفرق لو اهتمت بعروضها بحيث تختار أو تؤلف لها مسرحيات حية يرى فيها الجمهور نفسه وقضاياها ، فسيقبل عليها الشعب إقبالاً هو خير للشعب نفسه من الاهتمام بالكرة والتعصب الذى يشبه الجنون لنواديبها : أى أنه يرجى أن يمتص الإقبال على المسرح - إذا ترقى وانتشر - ولو بعض الانشغال العقيم بكرة القدم والتعصب لهذا ولذاك ، كما يتوقع أن يمتص ذلك جزءاً من الزحام فى القاهرة الذى يؤدى إلى أزمات مختلفة ويكاد يخنق الأنفاس .

وثمة عيب فينا يجب أن يلتفت إليه ، لأنه يفسد هذه الأمور : ذلك أن يتصدى للعمل الفنى غير الرجل الفنى ومن لا يحسنه من الموظفين وغيرهم ، وخاصة فى الأقاليم . ويستعينون فى ذلك بقربهم أو قرابتهم من المسئولين الكبار الذين لا يرون فى الغالب إلا من « يهنكر » حولهم ، ولا تمتد أبصارهم إلى أهل الفن الحقيقيين ! وهؤلاء الوصوليون مفسدة للأدب والفن أى مفسدة . فيجب أن يعطى القوس باريتها كما يقول مثلنا العربى ، وأن « يعطى العيش لحبازه » كما يقول مثلنا العامى .

## دور الإذاعة والتلفزيون

الإذاعة أكثر الوسائل اتصالا بالجمهور ، فهي تزيد على الصحافة مخاطبتها للأمى الذى لا يقرأ ، والقارئ الذى يؤثر العافية والقروش على القراءة والشراء .. وترى الراديو على عربة بائع الترمس ومع الفلاح فى الحقل ، كما تراه فى كل مكان !

والإذاعة تزيد على التلفزيون سهولة منال لمن لا يقدر على اقتناء جهاز التلفزيون ، وسهولة نقل واصطحاب إلى أى مكان .

والحق أن الإذاعة الآن تعنى بالناحية الأدبية والثقافية أكثر من الصحافة ومن التلفزيون : ففيها لهذا الغرض برامج متنوعة جادة ، يُبدل فيه جهد مشكور ، مثل «مكتبة فلان» و«قرأت لك» و«حياتنا الثقافية» و«لغتنا الجميلة» و«مع الأدباء الشبان» وفيها إلى جانب هذه البرامج التمثيليات ، وأخرى بهذه أن تكون أهم المواد الأدبية لجاذبيتها وتأثيرها فى أكبر عدد من المستمعين ، أخرى بها أن تؤدي غرض البناء ، بناء المواطن الصالح ، إلى جانب إمتاعه وتسليته ، ولكن الواقع أن معظم التمثيليات الإذاعية لا تؤدي هذا الغرض ؛ فالحلقات المسلسلة أكثرها «بوليسى» يصطنع فيه التشويق والحبكة ، وفى النهاية «يفضى» كما





قف عند « شباك الصرف » وانظر مؤلفا وراقصته ، انظر كم يأخذ المؤلف ، وكم تأخذ الراقصة ؟ فسرى العجب !

أما الناحية الأدبية في التلفزيون فهي لا ترقى إلى مستوى مثلها في الإذاعة ؛ إنها تقوم أساساً على العرض المسلى المؤلم معاً . . المسلى لعامة المشاهدين ، المؤلم لذوى الاختصاص . . البرامج الثقافية تشرف عليها وتديرها مذيوعات نشأن في الحلبة بعيداً عن الإبانة وفهم الموضوعات التي خصصت لها البرامج . و«الضيوف» يجب أن يكونوا من مؤلفي المسرحيات والأفلام ، حتى تعرض في خلال الكلام مشاهد مما ألفوا . والكلام أكثره للمذبة التي تدس أنفها فيما تعرف وما لا تعرف .

و«الضيف» أحياناً لا يفضل المذبة في الجهل بالموضوع ، ولعلها تختاره هكذا لتستطيع أن تسكته وقت اللزوم وتتكلم هي ! . وقد تسأل المذبة الضيف عما قاله أو يقوله فعلا بدون سؤال .. ظل محمد عبد الوهاب - في التلفزيون - ينصح المطربة الناشئة ويوجهها إلى ما يجب أن تفعله لكي يستقيم لها أمر الغناء ، فإذا المذبة تقول له وهي تحادثه بالتليفون : « تنصحتها بإيه يا دكتور ! » فقال عبد الوهاب بصوته المسموع من التليفون : « ما أنا بقول أهو .. ! » .

والأخطاء اللغوية المتفشية على السنة مذيوعات التلفزيون خاصة وبعض مذيوعات الإذاعة أمرها مشهور يشتكى منه الجميع . ومما يذكر بهذه المناسبة أن كلية الإعلام التي تمد الإذاعة والتليفون والصحافة

بجربحها وخرجاتها لا تشتمل مواد الدراسة بها على اللغة العربية وقواعدها ، مع أهميتها لهم ولهن في المجال العملى .

وقد قرأت أخيراً خبراً يقول : إن وزير الثقافة والإعلام عبد المنعم الصاوى قرر تدريب مذيوعات التلفزيون لغوياً ، وأوجب عليهن الحضور بمعهد التلفزيون لدراسة اللغة العربية . وهذا هو ما ينتظر من وزير أدب مثل الأستاذ عبد المنعم الصاوى .

إن اللغة العربية هى أداة التعبير فى أدبنا ، وعلى كل من يتصدى للكتابة بها أن يجيدها ، وعلى كل من يزاول عملاً ينطق بها فيه أن يجيد هذا النطق . ومما يدعو إلى الأسف أن تدريس اللغة العربية فى المدارس لا يهتم الآن بالمطالعة الشفوية أمام مدرس كفاء . يدرهم على النطق السليم ، وكذلك ألغى الامتحان الشفوى الذى كان يكفل ذلك ، وأصبحنا نرى كبار المسئولين الذى خرجوا نتيجة هذا التعليم لا يحسنون النطق العربى الفصح ..

ونعود إلى النطق غير السليم على السنة مذيوعات التلفزيون بصفة خاصة ، لنرى شيئاً مهماً ، هو من نوع نقص من يقدر على التمام .. وهو عيب فى النطق مرجعه أن المذيعة تقرأ ما كتب لها دون فهم ، ولو قرأته من قبل وتدبرته وعرفت معناه ما وقعت فى الخطأ والخرج . أضرب مثلاً : مذيعة فى برنامج ثقافى قالت : إن الحصىب كان واليا على مصر من قبل (بتسكين الباء) هارون الرشيد ، ثم أعقبت ذلك بما يدل ، بل

بما يصرح أنه كان فى عهد الرشيد ، مما يقطع بأن الخصيب كان والياً على مصر من قبل ( بفتح الباء ) الرشيد . كانت هذه المذبة مثل قارئ القرآن الذى قرأ مخطئاً : فخر عليهم السقف من تحتهم ! فقال له أحد السامعين : يا هذا إذا لم تكن تحفظ فهندس .

وأما التمثيليات التى يقدمها التلفزيون ، وهى أهم مجال أدبى يمكن أن يؤثر فى تكوين المواطن المشاهد ، فإنها لا تختلف كثيراً وتمثيليات الإذاعة ، أكثرها مجون سخيف من نوع ما منعه عبد المنعم الصاوى على إثر توليه الوزارة . وإذا استثنينا بعض التمثيليات الصادقة فى تصوير معاناة الناس وقضاياهم مثل « القاهرة والناس » فى الماضى ، ومثل برنامج « القصة القصيرة » الذى يجرى عرضه الآن أسبوعياً ، إذا استثنينا ذلك فإننا لا نرى إلا المهازل السخيفة .

وأكثر التمثيليات التلفزيونية تدور حول أشياء بعيدة عن اهتمام الناس العاديين ، وتصور أجواء غير أجوائهم . نرى فيها الحبيين فى « كازينوات » لا يعرفها الشعب ، أو فى « فيلات » و « صالونات » فاخرة .. « ديكورات » إيه ! ومناظر إيه ! « والأبطال يركبون سيارات فارغة ، ولا نرى أحداً يعانى ركوب « الأتوبيس » أو يحاول عبثاً إيقاف « تاكسى » أو الوقوف فى « طوابير » المجمعات الاستهلاكية ، أو فلاحاً يلاقى ما يلاقى من عنت الجمعيات والوحدات الصحية فى قريته ... وما إلى ذلك مما يعرفه الجميع ، ما عدا مؤلفى ومقدمى تلك التمثيليات الذين يستسهلون « الجاهز »

من أشياء أجنبية يمسخونها ، أو قوالب معروفة يحاكونها محاولين بهذا وذاك أن يحققوا تسلية للمشاهدين ، وهى تسلية فارغة رخيصة !  
حتى التمثيليات التى تقدم باسم الدين وخاصة فى المواسم والمناسبات الدينية ، والدين منها برىء - فى الغالب نرى الممثلين والممثلات فى هذه التمثيليات ليسوا من المبرزين فى التمثيل ، وهم فى الواقع يمثلون بالشخصيات الإسلامية التى يتصدون لتمثيلها !

أذكر أنى قرأت للأستاذ أنيس منصور نقداً لتلك التمثيليات فى كلمة من الكلمات التى كان يكتبها فى « الأخبار » بعنوان « مواقف » فأعجبني استنكاره وتساؤله عن « التشنجات » التى يصطنعها ممثلو وممثلات التمثيليات الدينية . . لماذا ؟ أولى يكون الإنسان مسلماً وسوياً إلا إذا تشنج ؟ وهذه التشنجات التى تنحصر فى الجانب الإسلامى ، على حين تقف أمامها الشخصيات المعادية عادية ، فتبدو الأولى مشوهة والأخرى سوية . . لماذا ؟

والمعروف المشاهد أن الإنسان المؤمن الواثق بأنه على حق يكون هادئاً مطمئناً بعقيدته وإيمانه ، على عكس المعادى له الذى يحاول أن يعوض نقصه بالصراخ والتشنج ، ولكن تمثيليات التلفزيون ، ومثلها تمثيليات الإذاعة التى تقدم باسم الدين - لا تسير على هذا النهج الطبيعى ، فتعكس الوضع وتفتوت الغرض المنشود !

وبعض تلك التمثيليات - إن لم يكن معظمها - تشتمل على عيوب

تأليفية تنشأ من أن المؤلفين ليسوا متفقهين في الدين ، فهم لا يعرفون أحكامه ولادقائقه ، والمخرجون كذلك يتابعونهم على غير علم بحقائق الدين وعلى جهل بالتاريخ الإسلامى .

## عود على بدء

نعود إلى ما بدأنا به من ضرورة الأدب لبناء المواطن المرجو لحيز هذا الوطن ، بشيء أو بمزيد من البيان والتفصيل .

تتردد الآن في بلادنا دعوة إلى التوعية والتربية : توعية الجماهير بمسئولياتها للمجتمع ، وتربية الشباب والناشئين من حيث غرس الفضائل والقيم الصالحة وتنميتها في نفوسهم وأعمالهم ، وتثاري في هذا الصدد قضايا مختلفة كثيرة ، استرعى انتباهي منها ما بحثه المجالس القومية المتخصصة في اجتماع عقدته لهذا الغرض ، فقد نشر أنها « ناقشت قضية من أهم وأخطر القضايا التي تواجه حياتنا الاجتماعية والقومية ، وهي قضية الانتماء القومي ووسائل تنمية الشعور الوطني بالانتماء والمسئولية في مرحلة النمو السياسي والاجتماعي والانتقال الحضاري التي تمر بها البلاد ، وقد تركز البحث بصفة خاصة حول التيارات التي يتعرض لها المجتمع المصري والتي تأتي في صورة أفكار عقائدية من الشرق أو من الغرب ، كما تأتي في صور مختلفة من الانحراف والتحلل والرفض واستخدام العنف في هدم ما توارث عليه المجتمع من قيم ومبادئ وأخلاق ، وأوصى الاجتماع بضرورة العمل على مقاومة التسبب وردع الانحراف وعوامل الهدم في

المجتمع ونشر الشعور بالعدل الاجتماعى بين جميع المواطنين ، والتمسك بسياسة الانفتاح والحرية والديمقراطية باعتبارهما من أهم الوسائل لكشف الانحراف » .

وتكتب وسائل الإعلام وتقول عن كثير من القضايا الشاغلة ، مثل تحديد النسل ، ومحو الأمية ، والتعليم الدينى بالمدارس ، والأغراض السياسية والاقتصادية التى أسفر عنها مؤتمر الملوك والرؤساء العرب والإفريقيين الذى انعقد فى القاهرة ، أضف إليها ما لا بد منه من أغراض اجتماعية كتوثيق الروابط بين الجميع .

يثار كل ذلك وغيره وخاصة فى الندوات والأحاديث التلفزيونية . ولا نرى أن إثارة هذه المسائل ومناقشتها بالكلام المجرد تكفى ، بل لا بد من بيان الوسائل التى تؤدى إلى الغابات . ولم يذكر الباحثون والمتحدثون والمتناقشون من تلك الوسائل غير شىء واحد ، هو القدوة الحسنة : قدوة الكبار للصغار وخاصة فى التربية الدينية ، بحيث يكون سلوك الكبار آباء وأمهات فى البيوت ، ومعلمين ومعلمات فى المدارس ، نموذجاً يحتذى فى الفضائل والسلوك القويم

هذا صحيح : أى أن القدوة الصالحة من أهم وسائل التربية ، ولكن ألا ترى أن الكبار أنفسهم يحتاجون إلى معالجة لكي يكونوا قدوة صالحة ؟ من يضمن لنا أن الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات يسلكون أمام أولادهم وتلاميذهم ما نريد منهم أن يسلكوا ، لكي يحتذوهم

ويسيروا على نهجهم ؟ لا أنكر أن هناك من هم على خلق قوم يؤهلهم لهذه القدوة ، ولكن كم عدد هؤلاء بين الملايين غير المؤهلين ؟ نعود هنا إلى ما ارتأيناه من أن الأدب بأنواعه وأجناسه المتعددة من شعر وقصة ومسرحية وتمثيلية وغيرها ، هو الوسيلة الناجعة في تربية الجميع من كبار وصغار ، على أن يقدم لكل ما يناسب مستواه من التأليف الأدبي ، وينزل الأدب إلى المستويات المختلفة ، ويخرج الغامضون عن غموضهم ، وينزل المتعالون عن تعاليهم ، وبكلمة واحدة جامعة : يكون الأدب للجميع ، لا للتسلية فقط ، بل كذلك للتأديب والترشيد بلغة الفن التي تهمس ولا تجأر ، وتصور ولا تغط ، وترق ولا تجف ، وتوحى بالحل ولا تصرح به .

وبالنظر إلى الفرض الأخير أقول : إن الأدب إذا صرح بالحلول ورسم الخطط قضى على فنيته وأبطل مفعوله .. فإن وظيفة الفن الإصلاحية هي «الإيحاء» وإلا انقلب الأمر إلى وعظ مباشر يرفضه المتلقي ، لأنه - ولو مصمم شفتيه اتعاضاً - يؤثر في أعماق نفسه أن يكون حراً فيما يراه من حلول ، ولا يحب أن يفرض عليه شيء من خارج نفسه . وهذا من خصائص الأدب التي ينفرد بها عن مجرد الكلام .

وخاصية أخرى تذكر للتصوير الأدبي هي أنه وسيلة الاقتناع ، فإن ما يقال بقصد التوعية والتعليم والتوجيه يذهب غالباً في الهواء ويسبح مع الهباء ، فإذا جسد في تجربة أدبية مصورة شعر المتلقي أن التجربة تجربته



وأن عبرتها آتية من داخل نفسه ، لأنها مستمدة من حياة مثل حياته ، فأخذها أخذ المقتنع ، لأنها تسربت إلى وجدانه ومشاعره ، ولم يأخذها عن فكر مجرد لا ينفع وحده .

لحظت أن صديقي يسرف في التدخين ، ويسعل سعالاً يكاد يمزق قلبه ، فقلت له : يا أخى ، هلا رحمت نفسك وأقلعت أو أقلت من التدخين ! فقال لى : وفر على نفسك نصائحك ، فأنا أعلم أضرار التدخين وأعرف كل ما يقال ، ولكن كيف أتركه ؟ ثم سكت ، وسكت وأنا على يقين أنه لو صورت تجربة تدخين فى قالب فنى ورآها ولمس المأساة المصورة لتأثر بها أى تأثير !

وبعد ذلك كنا معا وشاهدنا على شاشة التلفزيون فيلماً تسجيلياً تجرى حوادثه برسوم « كرتونية » تتضمن مناظر مفرعة منفرة لعملية التدخين ، وبطل الفيلم يرى المناظر ويحاول أن يقلع ، ويتردد بين أخيلة شتى ، وقال الفنى المعلق على الفيلم : إن الفكرة فيه ليست فى أنه يعرض مضار التدخين ، ولكنه يصور المدخن ومشاعره أمام هذه المضار ، وهل يقلع أولاً ؟

ثم رأيت يد صاحبى التى تمتد بين لحظة وأخرى إلى علبة السجائر وتنفض منها واحدة سرعان ما تكون بين شفثيه مولعة ينبعث منها الدخان .. رأيت تلك اليد تخرج بيضاء من غير سيجارة ...

وأذكر بهذه المناسبة أن الأفلام السينمائية -تسجيلية أو روائية -

لو أحسن استخدامها تكون ذات شأن كبير في السلوك الحميد ، ولكن الواقع المؤسف أنه لا يحسن استخدامها في أغراض البناء والتنمية البشرية .

وبعد فإني أقرأ وأسمع ما يكتب ويقال في وسائل الإعلام المختلفة من نوعيات وتوجيهات كثيرة في موضوعات حيوية كثيرة ، وأتحيل كل ذلك مثل ما قلته ناصحاً لصديقي لا يحدث التأثير المطلوب ، وكثير من الناس يعلمون ما يكتب وما يقال ، ولكن الاقتناع شيء آخر لا يتحقق من مجرد الكلام ، هذا الاقتناع ليس له إلا الأدب والفن .

وأود أن أؤكد وأكرر ما قلته ، من أننا لا نريد الصوت العالي المباشر ، إنما نريد الصوت الهامس الموحى بما يراد من خلال التصوير والتجسيد ، بل من خلال الامتاع والتسلية .

ولا نفسر أدبياً على أن يخالف طبيعته ، بل نحب منه أن تكون طبيعته اجتماعية إنسانية يصدر عنها فيما ينتج ، التزاماً لا إلزاماً ، واستجابة لا إيجاباً .

ولا نقصر الأمر على الأمور الجارية في الحياة اليومية والأغراض القريبة ، فلكل أديب لونه وانبعائه ، وقد يطيب لواحد مالا يطيب لآخر ، ولا بأس بذلك ما دام هدف الجميع هو الخير العام . فإن امتد التطلع إلى الإنسانية الشاملة ، وساعدت على هذا الموهبة والقدرة التعبيرية كان ذلك هو الخير العام الذي يعلى قدر صاحبه وينفع الناس جميعاً .

والأدب الحى الصادق ، على وجه عام - وإن لم يرم إلى هدف قريب - يسمو بنفس الإنسان ، ويرقق طبعه ، ويبث فيه حب الجمال ، والخير جميل ، والخلق الحسن جميل ، والسلوك القويم جميل ، والفضيلة جميلة .

فإن استطاعت الكلمة الأدبية أن تخلق الميل إلى الجمال ، أو تغذيه وتنميه ، فلقد فعلت كل شيء .

## أدب الوطنية

نال هذا الغرض - الوطنية - من حياتنا الأدبية الحديثة على المستوى العربى العام ، جانباً كبيراً لم ينله غرض آخر من أغراض الأدب بصفة جدية وبصدق فى معظم ما قيل وما كتب ، فمنذ مطلع النهضة الحديثة يناضل أدباؤنا - شعراء وكتاباً - بأشعارهم وكتاباتهم ضد الاستبداد والاستعمار والصهيونية . وأثر هذا الأدب فى المواطنين العرب وأذكى أدوار الحماسة فيهم ، ونشبت ثورات سياسية واجتماعية ونشأت حركات مقاومة ، كثمرة لذلك الغرس ، واستمر الأدب العربى الحديث يناضل حتى الآن . وانصب كثير منه على المأساة الفلسطينية ، واستمر يغذى المقاومة من أجلها ، حتى صارت قضية تشغل العالم .

كان ذلك ولا يزال من الأدباء العرب فى كل مكان ، لا فى البلاد العربية فقط ، بل كذلك فى المهاجر ، ثم كان بصفة خاصة من الأدباء الفلسطينيين أنفسهم خارج الأرض المحتلة ، ثم كان داخل الأرض المحتلة نفسها ، حيث نشأت طائفة عارمة من الأدباء شعراء وقصاصين ، قاتلوا بالكلمة كما قاتلوا بالقبلة ، وفجروا المشاعر كما فجروا القنابل ، وانتشر أدبهم فى سائر البلاد العربية يحمل دماً جديداً وروحاً جديدة متأججة .

واحتفى به النقاد والدارسون ، وتلقاه المثقفون بالأحضان ..  
على أن كثيراً من الأدب الوطنى مفتعل تحس بافتعاله فتمجه ،  
لا يدخل إلى قلبك لأنه ليس خارجاً من القلب ، وقد أطلق على هذا  
النوع من الأدب « أدب المناسبات » والمناسبة الوطنية بذاتها موحية إن  
وجدت موضعاً للإيحاء ، فإن قيل فيها بصدق جاء الأدب صادقاً يدخل  
إلى القلب دون استئذان .. أما الافتعال فيأتى ممن لا يشعر فى أعماقه  
بصدق ما يقول ، إنما يقوله نفاقاً ورياء ؛ لكى يكسب منفعة أو يتقرب  
إلى صاحب نفوذ .

ثم كانت حرب أكتوبر العظيمة ، فكان للنصر والعبور فيها أعظم  
الأثر فى الأدب العربى المتجدد : الشعر والرواية والقصة القصيرة . أما  
المسرحية فقد عرض منها مسرحيات حماسية لا بأس بها على وجه عام  
وإن لم تكن فى المستوى الذى بلغته الأجناس الأدبية الأخرى ، وخاصة  
الأغنية التى انبعثت قوية تسندها الألحان القوية تطرب وتلهب . ذلك  
لأن الشعور بالنصر كان قوياً وعميقاً ودافقاً يخرج من القلوب إلى  
القلوب .

ولم ينشر كل ما كتب فى حرب أكتوبر ، فقد قرأت كثيراً منه قدم فى  
مسابقات ، ونال بعضه الجوائز ، ثم طوى .. لا أدري لماذا وإن كنت  
دارياً بأنه يستحق النشر ، بل هو أجدر بالنشر من كثير ينشر .. ؟  
وبهذه المناسبة أقترح على الهيئات التى تجرى المسابقات وعلى رأسها

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب أن تلتزم بنشر كل ما يفوز بالجوائز في مسابقاتها ، على أن يكون النشر بمعنى النشر ، لا مجرد الطبع وإهداء بعض النسخ وتخزين الباقي .. بل يجب أن ينزل هذا الإنتاج وكل ما يطبع من كتب إلى السوق حيث يعرض على الناس ويبيع ما يباع منه ولو بشمن رمزى تحقيقاً للغرض المقصود .

وأذكر مثالا مما يجب أن ينشر ، أذكره لقرب عهده ، وهو المواد الأدبية الفائزة في المسابقة الأخيرة التي أجراها المجلس الأعلى للفنون والآداب في «يوم الأرض» ذكرى الكفاح الفلسطيني في الأرض المحتلة (٣٠ من مارس) . فاز في هذه المسابقة ثلاث قصص قصيرة ، وثلاث مسرحيات قصيرة ، وثلاثة أبحاث موجزة ، وتتضمن هذه الأبحاث تعريفاً ودراسات للأدب المناضل في فلسطين مع قبسات منه ، وهذه المواد مجتمعة تكون كتاباً قيماً ، أعتقد أن كثيراً من الناس يقبلون عليه ويستفيدون منه .

وكذلك المجلس الأعلى للشباب يجرى مسابقات أدبية بين الشباب في مناسبات اجتماعية ووطنية ، كان آخرها في «عيد الأم» الماضي . يجب على المجلس أن يلتزم هو أيضاً بنشر المواد الفائزة ، ولا يقصر الأمر على مجرد منح الجوائز .

النشر . . النشر . . أيها السادة . حياتنا الأدبية الكامنة ثمارها . . إنما ينضجها ويبعث مواتها النشر . فالأديب لا يكتب لنفسه ، ولا ليحصل

على جائزة وحسب ، بل ليصل ما ينتجه إلى الناس ، وأجهزة التوصيل  
هى التى تحييه وتشجع العاملين فى حقله - من شباب وكهول - على دوام  
الإثمار .

ويسلمنا هذا الكلام إلى بواذر وبشائر ، لمخناها فى مؤتمر الثقافة  
والإعلام الذى عقد عند الانتهاء من كتابة ما تقدم ، فى القاهرة فى أواخر  
شهر مارس سنة ١٩٧٧ .

## الكتاب القادم

### آفاق جديدة فى التعليم

د . طلعت حسن

رقم الإبداع	١٩٧٧/٥٢٠٤
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ١١٣ - ٢

ق/٧٧/١٥٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

كتب سياحية و أثرية و تاريخية عن مصر

<https://www.facebook.com/AhmedMa3toul/>

قناة الكتاب المسموع - قصص قصيرة

<https://www.youtube.com/channel/UCWpcwC51fQcE9X9plx3yvAQ/videos>